

2/26- باب الإيثار والمواساة - رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أ د سامي الصقير- 71 ذو القعدة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين أمين. لقد شيخ الحافظ النبووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في -
00:00:00
باليثار والمواساة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أني مجهود. فارسل إلى بعض
فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء. ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلنا كلهن مثل ذلك. لا والذي بعثك -
00:00:20
ما عندي إلا ماء. فقال من يضيّف هذه الليلة؟ فقال رجل من الانصار أنا يا رسول الله. فانطلق به إلى رحله. فقال لأمرأته أكرمني ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية قال لأمرأته هل عندك شيء؟ فقالت لا الناقوت صبياني. قال فعلميهم بشيء. وإذا -
00:00:40

إذا أرادوا العشاء فنوميهم. وإذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج. واريه أنا نأكل فقعدوا وأكل الضيف وباتوا طاوين. فلما أصبح عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكم بضييفكم الليلة. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى -
00:01:00

هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مجهود. اي قد اصابني الجهد والمشقة بسبب
الجوع والفقر وقلة ذات اليد فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه في بيتهن هل عندكم شيء؟ فقلنا والذي بعث -
00:01:20

بالحق ما عندنا إلا ماء. تسعه ابيات من بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم. ليس فيها سوى الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
يضيّف هذا الرجل؟ فقال رجل من الانصار قيل انه ابا طلحة -
00:01:46

وقيل انه غيره. فقال أنا يا رسول الله. فذهب به إلى رحله. وقال لأمرأته هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمي
فأسألهما ما عندها فأخبرته انه ليس عندها سوى قوت الصبيان. فامرها ان تعلّهم -
00:02:06
ان تلهيهم وان تنومهم. وقدمت ما عندها من الطعام الذي هو طعام الصبيان. وامرها ان تطفئ السرakan لاجل ان يظهر للضيوف انهم
يأكلان. لأن لا يقللا من اكل الضيف فلما اصبح غدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله
من صنيعكم بضييفه -
00:02:26

تلك الليلة فهذا الحديث فيه فوائد اولا بيان ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من قلة ذات اليد ومن شرف العيش والزهد
والبعد عن الدنيا ومنها ايضا جواز القسم بدون استقسام. لأن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لما سألهن هل عندكن شيء -
00:02:53

قلنا والذي بعثك بالحق مع انه لم يأمرهن بالقسم وانما اقسمنا توكيدا لها اخبرناه به وفيه ايضا دليل على كمال ادب الصحابة مع
الرسول صلى الله عليه وسلم لأن هذا الرجل -
00:03:19
الانصاري قال لأمرأته اكرمي ضيف رسول الله. ولم يقل اكرمي ضيفنا. مع انه هو الذي استضافه في واقع الامر ومنها ايضا بيان ما
كان عليه الصحابة رضي الله عنهم ولا سيمما الانصار بان هذا الرجل انصاري من اليثار بانه -
00:03:39

هم اثروا بطعم صبيانهم لهذا الضيف الذي استضافوه بناء على توجيهه الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها ايضا جواز التورية. اذا دعت الحاجة الى ذلك. لأن هذا الرجل وامرأته والرياء - [00:04:01](#)

ان يظهر الانسان لغيره عملا غير الذي يكون في الواقع. والتورية قد تكون في الفعال وقد تكون في الكلام والتورية والتأويل والتعریض الفاظ متقاربة. وقد عرفها اهل العلم بانها كذب - [00:04:21](#)

في افهام السامع غير المراد. يعني انك تري الشخص امرا ولكنك تريد غيره والتورية لا تخلو من ثلاث حالات لأن التورية اما ان تكون من ظالم واما ان تكون من مظلوم واما ان لا - [00:04:41](#)

الانسان ظالما ولا مظلوما. فإذا كان الانسان مظلوما فالتورية في حقه جائزة بل قد تكون واجبة فاذا خشي على نفسه فلا حرج ان يوري. واما اذا كان الانسان ظالما فان التورية في حقه محرمة - [00:05:00](#)

كما لو كان عليه دين لشخص فحلف عند القاضي او قال عند القاضي والله ما له عندي شيء ويقصد بماه لكنه يريد ان تكون نافية. فهذا محرم لانه يتضمن اكل المال بالباطل - [00:05:21](#)

والحال الثالثة ان لا يكون الانسان ظالما ولا مظلوما فاذا دعت الحاجة الى التورية فلا بأس. واما ان يكثر الانسان منها وان يستعملها من غير حاجة فانه لا ينبغي لأن الناس لو اطلعوا على حقيقة الامر - [00:05:39](#)

امر وباطن الامر وعلموا انك توري وانك تعرض ما صدقوك ابدا وفي هذا الحديث ايضا دليل على اثبات صفة العجب لله عز وجل. لقول النبي عليه الصلة والسلام لقد عجب الله - [00:05:59](#)

من صنيعكم والعجب ثابت لله عز وجل. والعجب نوعان عجب استغراب يكون سببه الخفاء والجهل. فهذا منفي عن الله عز وجل بان الله تعالى بكل شيء عليم. والنوع الثاني من العجب عجب استغراب - [00:06:18](#)

استحسان يكون الحامل عليه خروج الشيء عن نظائره وعما ينبغي ان يكون عليه فهذا ثابت لله تعالى قال الله عز وجل بل عجبت ويسخرون في قراءة سبعية. وقال النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا - [00:06:40](#)

من قنوط عباده وقرب غيره. فهذا يدل على ثبوت العجب لله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:00](#)